لا تعرف له بداية ولا نهاية ... حبذا لو كان لى وشاح واحد من أوشحة هذا الليل الذى يكتنفنى !

— ما الذى تراه فيك جميلا أيها القمر البدر ؟

— رأفتى بالمتسكعين فى الظلمة !

— ولمن أنت ؟

— أنا لابى الشمس

— من هو عدوك الأكبر ؟

— الفجر

— من يقيم فى دارك ؟

— العاشق والفيلسوف والشاعر

— ومن أيضاً ؟

— المرأة — المرأة — المرأة !

— كيف تحتج أيها القمر ، وكيف تغضب إذا ما طفحت كأسك وضاق صدرك ؟

— بخسوف

— هل جاءك يوماً جارك القمر وهمس فى أذنيك من كلمات ؟

— أنا فى رأفتى بالعباد أكره منقاره الذى ينقض به على الفريسة ...

— كيف أنت والنجوم ؟

— القوى والضعيف لا يتحابان ولا يتصافيان —

— هل أنت راض عن الليل ؟

— لى عنه يومان : يوم ولاء ، ويوم عداء !

— ألم تسأم من الملياء ؟

— ومن يسأم منها ؟

— ألم تحدثك نفسك يوماً بالتخلى عن عرشك ؟

فضحك القمر البدر حتى ضحكت لضحكه ، وما زلنا نضحك فى أعالى الفضاء حتى أقبل علينا الفجر متململا من ثرثرتنا واقض على جنون البدر وجنونى ، وأعادنا من سماء الخيال الرفيع إلى الحقيقة الكئيبة ...

رامى السراج

خواطر مبعثرة :

قد يقتل الألم الشـــعر !

(إن القوة التى تشد الأوتار هى التى تمزقها ، والنار التى تشد الدفوف هى التى تحرقها .
فإلى من تمزقت أوتارهم ، واحترقت دفوفهم ، أهدى رماد النار ، وتراب القيثار !!)

يقال إن الألم يوقظ الحواس ، ويشد أوتار الإحساس ، ولهذا القول من الصواب خلاق ، لكن على غير الإطلاق . فإن القوة التى تشد الأوتار هى التى تمزقها ، والنار التى تشد الدفوف هى التى تحرقها ، والقسر الذى يضغط الشفاف حتى يلهبه ، ليس أقتل منه للموهبة ! فالشاعر كالطائر يموت من كل آلامه بالبكاء ، إلا ألم القسر فقد يموت به من غير اشتكاء . والأملاق ضرب من القسر والإذلال ، والإذلال قتل من أبغض الأقتال ! فإذا حصر الشاعر فى عيشة محدودة ، ومرامه ممدودة ، كبت القسر إحساسه ، وكتم السر أنفاسه !

وقد قيل إن البؤس أسدى إلى حافظ إحساناً ، وأضفى على شعره إتقاناً ، فلم يأت بالنفائس ، إلا وهو يائس ، وأنه لما لمس بعض السعادة ، أخلد إلى البلادة ، ولما ارتاح باله ، قل فى الشعر مقاله ، فهل استراح هذا الشاعر إلا بعد أن هدت الأيام قواه ، وأشرف من المعرعلى منتهاه ؟ وحسبنا البيت الذى قاله ، مصوراً حاله سميت إلى أن كنت أمثل المثل وعدت فما أعجبت إلا التندما

لقد كان فعل الآلام قوياً متهاسكا ، عند ما لاذ الشاعر بالثانية لاهثاً متفككا ، فلم يصمت مؤثراً الصمت ، وإنما كان يتاهب للموت ، ومن قطع جل عمره فى لأواء ، ناء فى منتهى الشوط بالداء العياء !

وإذا كان البؤس هو الذى جعل حافظاً شاعراً كبيراً ، فبماذا كان شوقى للشعر أميراً ؟ وقد نشأ فى أنعم دار ، ولعب باللؤلؤ والنضار ، وتربى فى أحضان البلهنية ، ولم تعز عليه أمنية ؟ أعتقد أن البحبوحة ، هى التى أطلقت روحه ، فنبغ فى ظلال السعة ، والعيشة الممتعة

عامر بدر